البحث رقم (٣)

مرويات الصحابيات الجليلة أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها في كتب السنة دراسة تحليلية

الدكتورة

نضال علي حسين

جامعة الأنبار

كلية التربية للبنات

nidhal.ali60@gmail.com

ISSN: 2071-6028

ISSN: 2071-6028

ملخص باللغة العربية

د. نضال علي حسين

في تأريخنا المجيد نسوة خدمن العلم على العموم وسنة رسول الله ﷺ على الخصوص، ومنهن الصحابية الجليلة «أم كلثوم بنت عقبة» فهي المرأة التي ذكرت هجرتها في القرآن، وهي ابنة رجل كان من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ، هاجرت إلى الله تعالى ورسوله ﷺ وحيدةً، فارة بدينها في واحدة من أروع قصص نساء عصر النبوة. وقد بين البحث شيئاً عن سيرتها الذاتية الزكية فذكر صلاحها، وضربها أروع الأمثلة في الشجاعة، والتقوى، والورع، والإخلاص، والطاعة لله ورسوله، وصبرها في الشدائد والملمات، والرضا بالقضاء والقدر، فرضي الله عنها وأرضها، ثم عرج إلى مروياتها في كتب السنة المشهورة، وإن هذه المرويات تضمنت مسائل فقهية، وفضائل الأعمال، والآداب وغيرها، وقد قدم البحث تفاصيل هذه الأحاديث، وتخريجها، وغريب ألفاظها ودراسة اسانيدها، وشرح معانيها واستنباط ما فيها من فوائد، وخدمتها خدمة علمية حديثية بما تستحقه من دراسة.

الكلمات المفتاحية: مرويات ، صحابي ، سنة

THE NARRATES OF PROPHET'S COMPANION (UM KULTHOM BENT UQBA) «MAY GOD BE PLEASED WITH HER» IN THE SIX BOOKS OF HADEETH A PRACTICAL STUDY

Dr. Nedhal A. Hussain

Summary

Women have a vital role in Islamic History. Um Kulthoom was one of those women who served the community through different fields. Her emigration case has mentioned in Holy Quran. Her father was one of the sinful and evil men who waged war against the prophet Muhammad (peace be upon him). She migrated alone to Allah and His messenger. This study will tackle her biography .It will show her devout, piety, courage, faith and complete obedience to Allah and His messenger. The study will also show her narrations from famous books of Sunna which contain jurisprudence cases and the virtues of her deeds etc. I will document these narrations, study its sources and its odd words and show the benefit lessons that are derived from them to serve Muslims.

Keywords: *Narrative , companion, Sunnah*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين... أما بعد:

فإن الإسلام أراد للمرأة أن تكون حاضرة شاهدة لمواطن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مستزيدة من التوجيه النبوي، ومن ثقافتها ومعرفتها الشرعية في كل شؤون حياتها، فلم تغب عن حضور الصلوات، وحلقات العلم في المسجد، فقد بلغ عدد الصحابيات (رضوان الله عليهن) اللواتي وردت لهن أحاديث في مسند بقي ابن مخلد (٢١٦ صحابية)، وممن اشتهرن بالعلم، والحكمة، والزهد، والعبادة الصحابية الجليلة السيدة (أم كلثوم بنت عقبة الأموية)، التي امتازت بالشجاعة والصبر، وكان لها مكانة مرموقة عند الرسول ﷺ وعند الصحابة (رضوان الله عليهم) يشهد لها التاريخ، وقد روت عنه ﷺ أحاديث، وإن كانت قليلة لا تتجاوز خمسة أحاديث إلا إنها تناولت مواضيع مهمة، وتناقلتها كتب السنة المعتمدة، مما جعلني أختارها موضوعا لبحثي.

وكان منهجي في البحث:

١- قمت بتخريج الأحاديث الذي روتها أم كلثوم < راعية في ذلك تقديم الصحيحين، أو أحدهما، ثم السنن الأربعة ثم بقية الكتب التسعة، وبعدها المسانيد، والسنن، والمعاجم، والمصنفات وغيرها من كتب السنة المشهورة، وعلى حسب الوفيات.

٢- بيان معاني الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث، معتمدة على كتب غريب الحديث واللغة والمعاجم.

٣- ترجمة لرجال الإسناد في حال كون الحديث قد روي في غير الصحيحين معتمدة على كتب التراجم، والطبقات، والتأريخ.

٤- دراسة إسناد الحديث إذا كان في غير الصحيحين بعد جمع طرقه، والحكم عليه وفقاً لقواعد مصطلح الحديث، واذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما أكتفي بالعزو إليهما أو لأحدهما، دون الحكم عليه؛ لإجماع الأمة على صحتهما، وتلقيهما بالقبول(١).

٥- قمت بذكر المعنى العام للحديث معتمدة على كتب شروح الحديث والتفسير، ثم بيان أهم ما يستنبط من الحديث من فوائد فقهية، وعبادية، وأخلاقية وغيرها.

وكانت خطتي في البحث أن جعلته في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة أهمية موضوع البحث، والخطة فيه:

وأما **المبحث الأول**: خصصته للتعريف بالصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة <، وجعلته في خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمها، وكنيتها، ولقبها.

المطلب الثاني: مولدها.

المطلب الثالث: زواجها.

---

(١) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٤/١، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ: ص٧٣.

المطلب الخامس: دورها في رواية الحديث.

المطلب السادس: وفاتها.

أما **المبحث الثاني**: فذكرت فيه الأحاديث التي روتها أم كلثوم بنت عقبة < عن النبي ﷺ في كتب السنة، وجعلته في خمسة مطالب:

المطلب الأول: حديثها في الإصلاح.

المطلب الثاني: حدثيها في فضل الصدقة.

المطلب الثالث: حديثها في فضل سورة الإخلاص.

المطلب الرابع: حديثها في زواجها من عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

المطلب الخامس: حديثها في مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

وجعلت في **الخاتمة** أهم ما توصلت إليه من نتائج.

المبحث الأول

التعريف بالصحابية أم كلثوم بنت عقبة <

المطلب الأول:

اسمها، وكنيتها، ولقبها

هي الصحابية الجليلة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ابن عبد شمس القرشية الأموية- عرفت بكنيتها ولم ينته إلينا اسمها- أخت الوليد بن عقبة، واسم أبي معيط: أبان، واسم أبي عمرو: ذكوان، وأمها هي أم الخليفة عثمان بن عفان ﷺ أروى بنت كُريز بن ربيعة العبشمية <، فأم كلثوم أخت عثمان بن عفان لأمه، وكان ابوها عقبة بن أبي معيط من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ وللمسلمين كثير الأذى، وقع في الأسر في أيدي المسلمين لما كانت غزوة بدر فقتل، وأما أخواها الشقيقان، وهما الوليد، وعمارة ابنا عقبة فقد أسلما يوم فتح مكة(١).

(١) ينظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد الهاشمي، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م: ٢٣٠/٨، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ٣٥٤٨/٦، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م: ١٩٥٣/٤، وأُسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم محمد، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: معوض، وآخر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م: ٣٨٦/٦، والإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد، ومعوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ٤٦٢/٨.

المطلب الثاني:

مولدها

لم تحدد كتب التاريخ زمن ولادتها إلاّ إنها من أهل مكة أسلمت، وبايعت قبل الهجرة، وصلت القبلتين، وهي أوّل قرشية خرجت لوحدها من بين أبويها، مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله في زمن صلح الحديبية(١).

المطلب الثالث:

إسلامها وهجرتها

لقد شرح الله صدر أم كلثوم بنت عقبة < للإسلام من بين أسرتها جميعاً، فأسلمت وبايعت رسول الله ﷺ قبل أن يهاجر الى المدينة، وكانت غير متزوجة، فلما كانت الهجرة النبوية إلى المدينة، حُبست أم كلثوم في مكة المكرمة، ومُنعت من اللحاق بركب المهاجرين، فكتمت إيمانها، وحملت في قلبها الأمل بأن الله ﷻ يعينها على الفرار بدينها من شرك كفار قريش وأذاهم إلى مدينة النور والإسلام، فصبرت على ذلك زمناً، وهي تتحمل الشدائد في سبيل الله ﷻ، إلى أن شاء الله لها بالهجرة حين عقد رسول الله ﷺ مع قريش صلح الحديبية، فهمت أن تفارق أهلها وتهاجر بدينها إلى الله ورسوله، وعقدت على ذلك سراً ثم خرجت من مكة مهاجرةً إلى الله ورسوله وحيدة، فكان لها بذلك شأن عظيم يدل على إكرام الله ﷻ لها ولأمثالها من المؤمنات الصابرات.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٨/٢٣٠، والاستيعاب: ٤/١٩٥٣، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م: ٣/٢٧١.

قال ابن عبد البر: (لم يتهيأ لأم كلثوم هجرة إلى سنة سبع من الهجرة)[١]، وقيل هي أول من هاجر من نساء قريش إلى المدينة ماشية بعد الهدنة، أي: في عام الحديبية وهي يومئذ عاتق[٢].

وتروي أم كلثوم < في قصة هجرتها فتقول: (كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهلي، فأقيم فيها الثلاث والأربع، ثم أرجع إليهم فلا يُنكرون ذهابي للبادية، حتى أجمعت المسير، فخرجت يوماً من مكة كأني أريد البادية، فلما رجع من تبعني، إذ رجل من خزاعة، قال: أين تريدين؟ قلت: ما مسألتك؟ ومن أنت؟ قال: رجل من خزاعة، فلما ذكر خزاعة اطمأنت إليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله ﷺ وعقده، فقلت: إنّي امرأة من قريش، وإني أريد اللحاق برسول الله ﷺ، ولا علم لي بالطريق، قال: أنا صاحبك حتى أوردك المدينة، ثم جاءني ببعير فركبته حتى قدمنا المدينة، وكان خير صاحب، فجزاه الله خيرًا، فدخلتُ على أم المؤمنين أم سلمة، وعرفتها بنفسي فالتزمتني، وقالت: هاجرت إلى الله ﷻ وإلى رسوله ﷺ؟ قلت: نعم، وأنا أخاف أن يردني، فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة فأخبرته بذلك، فرحَّب وسهَّل، فقلت: يا رسول الله، إنّي فررت إليك بديني، فامنعني ولا تردني إليهم يفتنوني ويعذبوني، ولا صبر لي على العذاب فنزل قوله تعالى:

(١) الاستيعاب: ١٩٥٣/٤.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٨، والاستيعاب: ١٩٥٣/٤، وصفة الصفوة، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ومحمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٥٥/٢.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[١])[٢].

وذكر ابن عبد البر أنَّ أم كلثوم < لما هاجرت لحقها أخواها الوليد، وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط، ليرداها، فمنعها الله ﷻ منهما بالإسلام، ولم يدفعها رسول الله ﷺ لهما[٣].

المطلب الرابع:

زواجها

كانت أم كلثوم من أوفر النساء عقلاً، وأقواهنّ إيمانًا، وكانت قدوة في التضحية والصبر والثبات ومثالاً صادقًا على الإخلاص لله ﷻ، ولرسوله ﷺ، فتسنّمت < مكانة لائقة بين نساء الصحابة المهاجرين والأنصار، وكان رسول الله ﷺ يُكرمها لصدق إيمانها، وقد أخرجها معه في بعض غزواته تداوي الجرحى، وضرب لها بسهم.

وكان عليه الصلاة والسلام يهتم بأمرها، ولم يكن لأم كلثوم بنت عقبة بمكة زوج، ولم تكد < تستقر في المدينة وفي حمى رسول الله ﷺ حتى تقدم لخطبتها كبار الصحابة: الزبير بن العوام، وزيد بن حارثة، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص ﷺ، فاحتارت أم كلثوم من أمرها وقررت أن تستشير في هذا أخاها لأمها عثمان بن عفان ﷺ، فأشار عليها أن تأتي النبي ﷺ، فأتته، فوهبت نفسها له، فأشار عليها ﷺ بزيد، وقال: (تزوجي زيد بن حارثة فإنه خير لك)، فسخطت هي وأخوها، وقالت: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا

(١) سورة الممتحنة: ١٠.

(٢) صفة الصفوة: ٣٢٢/١.

(٣) الاستيعاب: ١٩٥٣/٤.

كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾(١).

ولما تزوجت زيد بن حارثة ولدت له، وقتل عنها في غزوة مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام بن خويلد فولدت له زينب، ثم طلقها، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميدا(٢).

ومنهم من يقول: إنها ولدت لعبد الرحمن إبراهيم، وحميداً، ومحمدا، وإسماعيل، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهرا، وماتت)(٣).

وكان أولاد أم كلثوم < من نجباء العلماء الذين تركوا آثارًا كريمة في تاريخ الإسلام.

---

(١) الأحزاب: ٣٦، وقيل: نزلت الآية عندما خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة، فاستنكفت منه، وقالت: أنا خير منه حسبا، وكانت امرأة فيها حدة. وهو المرجح عند أغلب المفسرين. ينظر: تفسير الطبري، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ٢٧٢/٢٠، وتفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤٠٤/٤، وتفسير الزمخشري، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ: ٣٣٩/٣، وتفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: البردوني وأطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ١٨٦/١٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢٣٠/٨.

(٣) الاستيعاب: ١٩٥٤/٤.

المطلب الخامس:

دورها في رواية الحديث

روت أم كلثوم بنت عقبة < عن الرسول ﷺ أحاديث وإن كانت قليلة إلا أنها تناولت مواضيع مهمة وتناقلتها كتب السنة المعتمدة، فقد اقتربت من البيت النبوي الشريف، فنقلت لنا بعض اخباره نقلاً عن زوجات النبي ﷺ، ومنها: أن النبي ﷺ لما تزوج أم سلمة، قال لها: (إني قد أهديت إلى النجاشي أواقي من مسك وحلة، وإني لا أراه إلا قد مات ولا أرى الهدية إلا سترد عليَّ)، فكان كما قال رسول الله ﷺ ردت إليه الهدية قالت: فلما ردت إليه أعطى كل امرأة من نسائه أُوقية من ذلك المسك، وأعطى سائره أم سلمة، وأعطاها الحلة(١).

روى عنها ابناها حميد، وإبراهيم ابنا عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وبسرة بنت صفوان(٢).

مروياتها في كتب السنة

روت أم كلثوم بنت عقبة < خمسة أحاديث بدون المكرر، وكانت موزعة كالتالي:

---

(١) الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم، وهو أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م: ٢٢٦/٦.

والحلة: قال أبو عبيد: والحلة إزار ورداء، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين، وقيل: إنما سميت حلة لأنها تحلُّ على لابسها كما يحل الرجل على الأرض. ينظر: تهذيب اللغة لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٢٨٣/٣.

(٢) الاستيعاب: ١٩٥٤/٤.

١- أخرج لها الشيخان البخاري، ومسلم في صحيحهما، وأبو دواد، والترمذي في سننهما حديثاً في الإصلاح.

٢- وأخرج لها الحميدي في مسنده وابن خزيمة في صحيحه، والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، والبيهقي في السنن الكبرى حديثاً في فضل الصدقة.

٣- وأخرج لها أحمد ابن حنبل في مسنده، والنسائي في السنن الكبرى، والبيهقي في شعب الأيمان حديثاً فضل سورة الإخلاص.

٤- وأخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، والطبراني في معجمه الأوسط، والحاكم في المستدرك حديثاً لها في زواجها من عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

٥- وأخرج لها أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في شعب الأيمان حديثاً في مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

ومما يعزز علمها ووعيها، ومقدرتها على الحفظ، والرواية أنها كانت إحدى نساء قريش القلائل اللواتي كنّ يعرفن القراءة والكتابة، وهذه ميزة عظيمة في ذلك الزمان.

المطلب السادس:

وفاتها

توفيت < في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ[1]، أي: نحو ٤٠هـ.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٢/٢٧٦-٢٧٧، وتقريب التهذيب، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ٧٥٨.

المبحث الثاني

مرويات أم كلثوم بنت عقبة <

المطلب الأول:

حديثها في الإصلاح

قال الإمام البخاري رحمه الله: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن، أخبره أنَّ أمه أم كلثوم بنت عقبة <، أخبرته: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيرا، أو يقول خيرا).

تخريج الحديث:

متفق عليه أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو دواد، والترمذي[1].

---

(١) صحيح البخاري، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ١٨٣/٣، رقم(٢٦٩٢)، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس وصحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٠١١/٤، رقم (٢٦٠٥) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب، وبيان المباح منه، من رواية معمر عن الزهري به، وزاد مسلم في رواية: قالت: (ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث، يعني: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها)، وفي رواية: قال ابن شهاب: (ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث...)، وذكر الثلاث فجعل هذه الزيادة من قول ابن شهاب، وسنن أبي داود ،لأبي داود سليمان بن الأشعث بن الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: ٢٨٠/٤، رقم(٤٩٢٠)، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، قال: حدثنا نصر بن علي، أخبرنا سفيان، عن الزهري، ح وحدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل، ح وحدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري به، وله رواية أخرى في الكتاب والباب أنفسهما: ٢٨١/٤، رقم (٤٩٢١)، قال: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي، حدثنا أبو الأسود، عن نافع يعني ابن يزيد، عن ابن الهادي، أن عبد الوهاب بن أبي بكر، حدثه عن ابن شهاب به، وسنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م: ٣٩٥/٣، رقم(١٩٣٨) كتاب البر والصلة، باب ما جاء في إصلاح ذات البين، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن معمر، عن الزهري به، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

غريب الألفاظ

ينمي: يقال نميت الحديث أنميه، إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة، قلت: نميته، بالتشديد، وهذه مذمومة، والأولى محمودة(١).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لوروده في الصحيحين، ولتلقي الأمة احاديثهما بالقبول.

المعنى العام للحديث:

الأصل في الكذب عدم الجواز، ولكن قد توجد حالات أباح رسول الله ﷺ فيها بعض الكذب، تحقيقاً لمصلحة شرعية هي أعظم مما في الكذب من مضرة، أو دفعاً لضرر هو أشد مما في الكذب من ضرر، ومن هذه الحالات:

الحالة الأولى: الكذب على العدو في حالة حربه للمسلمين لتضليله ولإيقاعه في فخ من فخاخ الخداع الحربي ولا يدخل في هذا الجواز معاهدته ثم الغدر به فهذا غير جائز قطعا.

والحالة الثانية: التوسط للإصلاح بين فريقين متخاصمين، حين لا يجد وسيلة تجمع بينهما أنجع من الكذب ولكن بمقدار الضرورة.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٧١/١٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين، أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ١٢١/٥، ولسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم ، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٣٤٢/١٥.

أما **الحالة الثالثة:** التي يجوز الكذب فيها حديث الرجل لأمراته وحديث المرأة لزوجها في الأمور التي تقوي أواصر الوفاق والمودة بينهما وتمنع انهيارها.

قال القاضي: لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور– أي المذكورة في رواية مسلم وهي: الحرب، وحديث الرجل لامرأته، والإصلاح بين الناس–(١).

قال العيني نقلاً عن المهلب: (ليس لأحد أن يعتقد إباحة الكذب، وقد نهى النبي ﷺ عن الكذب نهيا مطلقا، وأخبر أنه مخالف للإيمان، فلا يجوز استباحة شيء منه، وإنما أطلق النبي ﷺ للمصلح بين الناس أن يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهم، ويعد أن يسهل ما صعب ويقرب ما بعد، لا أنه يخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه، لأن الله قد حرم ذلك ورسوله، وكذلك الرجل يعد المرأة، ويمنيها وليس هذا من طريق الكذب...)(٢).

وقال ابن حجر نقلاً عن الطبري، قال آخرون: (لا يجوز الكذب في شيء مطلقًا، وحملوا الكذب المراد على التورية والتعريض(٣)، كمن يقول للظالم: دعوت لك أمس، وهو يريد قوله: اللهم اغفر للمسلمين، ويعد امرأته بعطية شيء، ويريد إن قدَّر الله ذلك)(٤).

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج «شرح النووي على مسلم»، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ: ١٥٧/١٦–١٥٨ نقلاً عن القاضي.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي، الحنفي، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٦٩/١٣.

(٣) التورية: الستر، يقال منه: وريت الخبر أوريه توريةً، إذا سترته وأظهرت غيره، مثل أن يقول في الحرب: مات إمامكم، وهو ينوي به أحدًا من المتقدمين، والتعريض: خلاف التصريح، يقال: عَرَّضْتُ لفلان وبفلان إذا قلت قولاً وأنت تعنيه، ومنه (المعاريض) في الكلام، وهي التورية بالشيء عن الشيء. ينظر: تهذيب اللغة: ٢١٨/١٥ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤،١٤٠٧هـ–١٩٨٧م: ١٠٨٧/٣.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت،١٣٧٩هـ: ٢٩٩/٥.

ما يستنبط من الحديث:

١- يستدل من الحديث إباحة الكذب لحالات مقيدة بما تقتضيه المصلحة المشروعة كالتي ذكرت في الحديث.

٢- يستدل من هذا الحديث أنه ليس الكذاب المذموم الذي يصلح بين الناس بل هو محسن في فعله هذا(١).

٣- يستدل أيضاً ان المصلح يخبر بما علمه من الخير، ويسكت عما علمه من الشر، ولا يكون ذلك كذبا، لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو به، وهذا ساكت ولا ينسب لساكت قول، ولا حجة فيه لمن قال يشترط في الكذب القصد إليه؛ لأن هذا ساكت(٢).

المطلب الثاني:

حديثها في فضل الصدقة

قال الحميدي (رحمه الله):

قال: حدثنا سفيان قال: أخبروني عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط < قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)(٣).

---

(١) شرح النووي على مسلم: ١٥٧/١٦.

(٢) فتح الباري: ٢٩٩/٥.

(٣) مسند الحميدي، لأبي بكر، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٦م: ٣٢٧/١، رقم (٣٣٠)، قال الحميدي: قال سفيان: ولم أسمعه من الزهري.

تخريج الحديث

وأخرجه ابن أبي عاصم، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم، والبيهقي(١).

غريب الألفاظ

الكاشح: قال أبو عبيد عن الأصمعي: الكاشح العدو المبغض، وقال ابن الأعرابي عن المفضل: الكاشح لصاحبه مأخوذ من المكشاح، وهو الفأس، والكشاحة: المقاطعة، وقال بعضهم: سمي العدو كاشحا لأنه يخبأ العداوة في كشحه، قال الخطابي: الكاشح الذي يضمر العداوة(٢).

---

(١) الآحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م: ٤٧٧/٥، رقم (٣١٧٣)، قال: حدثنا ابن أبي عمر، ويعقوب بن حميد، قالا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري به، وصحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت: ٧٨/٤، رقم (٢٣٨٦)، قال: حدثنا أحمد بن عبدة، أخبرنا سفيان، عن الزهري به، قال الأعظمي: إسناده صحيح، والمعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢: ٨٠/٢٥، رقم (٢٠٤)، قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري به، والمستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م: ٥٦٤/١، رقم (١٤٧٥) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، وحدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ بشر بن موسى، ثنا الحميدي، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح، والسنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٤٣/٧، رقم (١٣٢٢٣) من طريق الحاكم بالإسنادين.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٥٥/٤، وغريب الحديث، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٧١٤/١.

تراجم رجال الإسناد:

أولا: رجال إسناد الحميدي

سفيان(١): هو أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران -واسمه ميمون- الهلالي الكوفي ثم المكي (ت ١٩٦هـ)، متفق على توثيقه، مجمع على صحة حديثه وروايته، قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة، قال ابن حجر: ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات(٢).

الزهري: هو أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله القرشي، الزهري، المدني (ت١٢٤هـ أو١٢٥هـ)، أحد الأعلام، قال ابن حجر: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته، وإتقانه وثبته(٣).

---

(١) قلت: هو سفيان بن عيينه فقد صرح به الطبراني عند روايته للحديث.

(٢) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٤٩٧/٥، والجرح والتعديل، لأبي محمد، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م: ٢٢٥/٤، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن، جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م: ١٨٩/١١، وتقريب التهذيب: ٢٤٥.

(٣) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير، لأبي عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن: ٢٢٠/١، والجرح والتعديل: ٧١/٨، والثقات، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م: ٣٤٩/٥، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين، أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م: ٢١٩/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٥٠٦.

حميد بن عبد الرحمن: هو أبو عثمان، حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (ت ١٠٥هـ)، أمه أم كلثوم بنت عقبة، قال ابن سعد: كان ثقة عالما كثير الحديث، سئل أبو زرعة عنه، فقال: مديني، ثقة، بخ[١]، قال ابن حجر: ثقة[٢].

أم كلثوم بنت عقبة: هي الصحابية الجليلة <سبق ترجمتها.

ثانياً: رجال إسناد ابن أبي عاصم:

ابن أبي عمر: هو أبو عبد الله، محمَّد بن يحيى بن أَبي عمر العدني (ت ٢٤٣هـ)، وقد ينسب إلى جده، ويقال إن أبا عمر كنية أبيه يحيى، قال أبو حاتم: كان رجلا صالحا، وكان به غفلة ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقا، وعن أحمد بن سهل الإسفرائيني سمعت أحمد وسئل عمن يكتب، فقال: أما بمكة فابن أبي عمر، ذكره ابن حبان في ثقاته، قال ابن حجر: صدوق صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة[٣].

---

(١) هذه الكلمة من ألفاظ التوثيق، تقال عند الرضا، والأعجاب بالشيء.

(٢) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ١٥٤/٥، والتاريخ الكبير: ٢٧٣/٥، والجرح والتعديل: ٢٢٥/٣، والثقات لابن حبان: ١٤٦/٤، وتقريب التهذيب: ٧٣١.

(٣) ينظر ترجمته في: التاريخ الأوسط ،لأبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م: ٣٧٩/٢، والجرح والتعديل: ١٢٤/٨، والثقات لابن حبان: ٨/٩، ورجال صحيح مسلم، لأبي نصر، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ: ٢١٧/٢، وتهذيب الكمال: ٦٣٩/٢٦، والكاشف: ٢٣٠/٢، وتذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ٦٥/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ: ٥١٨/٩، وتقريب التهذيب: ٥١٣.

يعقوب بن حميد: هو أبو يوسف، يعقوب بن حميد بن كاسب المدني (ت ٢٤٠ أو ٢٤١هـ)، روى مضر بن محمد الأسدي عن يحيى بن معين: ثقة، وروى عباس عن يحيى: ليس بثقة، فقلت: لم؟ قال: لانه محدود، قلت: أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى، وسئل أبو زرعة عنه فحرك رأسه، وقال يحيى أيضا، والنسائي: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف، قال البخاري : لم نر إلا خيرا، هو في الأصل صدوق(١)، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، وقال: كان ممن يحفظ وممن جمع وصنف واعتمد على حفظه فربما أخطأ في الشيء بعد الشيء، وقال ابن عدي: لا بأس به وبرواياته، هو كثير الحديث، كثير الغرائب، قال الذهبي: والظاهر أنه فيه لين وله ما ينكر، قال ابن حجر: وقد ينسب لجده، صدوق ربما وهم(٢).

---

(١) قال الذهبي في المغني في الضعفاء: ٧٥٨/٢، قلت: روى عنه البخاري في صحيحة، فقال يعقوب ولم ينسبه وقواه.

(٢) ينظر ترجمته في: الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، المكي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٤٤٦/٤، والضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ: ١٠٦، والجرح والتعديل: ٢٠٦/٩، والثقات لابن حبان: ٢٨٥/٩، والتعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ١٢٤٨/٣، والكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٤٧٦/٨، والضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ: ٢١٥/٣، والكاشف: ٩٣/٢، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م: ٤٥١/٤، وتهذيب التهذيب:٣٨٣/١١، وتقريب التهذيب: ٦٠٧.

– وبقية الرجال تقدمت ترجمتهم في إسناد الحميدي.

ثالثاً: رجال إسناد ابن خزيمة

أحمد بن عبدة: هو أبو عبد الله، أحمد بن عبدة بن موسى الضبي، البصري (ت٢٤٥هـ) وثقه أبو حاتم، والنسائي، وقال النسائي في موضع آخر، قال: لا بأس به، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، قال ابن خراش: تكلم الناس فيه، وتعقبه الذهبي، قائلا: أنه من ثقات البصريين أحتج به مسلم، وما علمت به بأسا إلا قول ابن خراش تكلم فيه، وهذا مردود، قال ابن حجر: ثقة رمي بالنصب(١).

–وبقية الرواة تقدمت ترجمتهم في إسناد الحميدي.

رابعاً: رجال إسناد الطبراني

أحمد بن عمرو الخلال المكي: هو أبو بكر، أحمد بن عمرو بن مسلم المكي الخلال (ت ٢٩١هـ)، لم اجد من يعدله أو يتكلم فيه سوى أنه روى عنه أبي القاسم الطبراني في (معاجمه) فهو شيخه، وأكثر عنه(٢).

–وبقية الرواة تقدمت ترجمتهم في إسناد الحميدي.

---

(١) ينظر ترجمته في: تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين «مشيخة النسائي»، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة ، ط١، ١٤٢٣هـ: ٥٦، والجرح والتعديل: ٦٢/٢، والثقات لابن حبان: ٢٣/٨، وتهذيب الكمال: ٣٩٩/١، وميزان الاعتدال: ١١٨/١، والرواة الثقات المتكلم فيهم: ٥٢، وتقريب التهذيب: ٨٢.

(٢) ينظر ترجمته في: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الربعي (ت٣٩٧هـ)، تحقيق د. عبد الله الحمد، دار العاصمة، ١٤١٠هـ: ٦١٧/٢، وتاريخ الإسلام: ٥٩/٢٢، وإرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات: ١٤٦.

خامساً: رجال الحاكم- الإسناد الأول

أبو عبد الله، محمد بن علي الصنعاني: هو شيخ الحاكم أبو عبد الله، وقد أكثر الرواية منه، ولم أجد من يعدله، أو يتكلم فيه(١).

إسحاق بن إبراهيم الصنعاني: وهو أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني (ت ٢٨٥هـ)، قال ابن عدي: حضره أبوه عند عبد الرزاق، وهو صغير جدا، وكان يقول قرأنا على عبد الرزاق -أي قرأ غيره- وحضر صغيرا، وحدث عنه بحديث منكر، قال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدبري: أيدخل في الصحيح؟ قال: إي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافاً، قال الذهبي: الشيخ، العالم، المسند، الصدوق، سمع مصنفات عبد الرزاق سنة عشر منه باعتناء والده، وكان صحيح السماع(٢).

عبد الرزاق: هو أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت ٢١١هـ) أحد الأئمة الاعلام الحفاظ، صنف التصانيف، قال أحمد: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر، قال البخاري: ما حدث من كتابه فهو أصح، قال النسائي: (فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، وقال: وكان ممن جمع، وصنف، وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على

(١) رجال الحاكم في المستدرك، لمقبل بن هادي بن مقبل الهمداني الوادعِيُّ (ت ١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: ١٣٥/٢.

(٢) ينظر ترجمته في: الكامل في ضعفاء الرجال: ٥٦٠/١، وسير أعلام النبلاء: ٤١٦/١٣، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ٢٥٦/٨، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، لمجموعة من المؤلفين، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م: ١٠٨/١.

تشيع فيه، قال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع)[١].

معمر: هو أبو عروة، معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٣هـ)، مولاهم البصري، نزيل اليمن، وهو معمر ابن أبي عمرو، متفق على توثيقه، وأخرج له الجماعة، قال علي ابن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، فلأهل البصرة شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمر بن راشد ويكنى ابا عروة، قال ابن حنبل: لا تضم أحدا إلى معمر إلاّ وجدت معمراً أطلب للعلم منه، قال أبو حاتم: انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر، وكتب عنهم لا أعلم اجمع لأحد غير معمر، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، وقال: وكان فقيهاً، متقناً، حافظاً، ورعاً، قال ابن حجر: ثقة ثبت، فاضل إلاّ أن في روايته عن ثابت والأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وهشام ابن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة[٢].

– بقية الرواة تقدمت ترجمتهم في إسناد الحميدي.

---

(١) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٥٤٨/٥، والتاريخ الكبير: ١٣٠/٦، والثقات لابن حبان: ٤١٢/٨، وتهذيب الكمال: ٥٢/١٨، والكاشف: ٦٥١/١، وذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد شكور، مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٣٤١، وتهذيب التهذيب: ٣١٠/٦، وتقريب التهذيب: ٣٥٤.

(٢) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: ٥٤٦/٥، والتاريخ الكبير: ٣٧٨/٧، وتاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م: ٤٣٥، والجرح والتعديل: ٢٥٦/٨، والثقات لابن حبان: ٤٨٤/٧، ورجال صحيح مسلم: ٢٢٧/٢، وتهذيب الكمال: ٢٨/ ٣٠٣، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٤٣، وتقريب التهذيب: ٥٤١.

الإسناد الثاني

أبو بكر بن إسحاق: هو أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي، المعروف بالصبغي (ت ٣٤٢هـ) وهو شيوخ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، قال الحاكم: وكان الضبعي يضرب بعقله المثل وبرأيه، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه، وكان لا يدع أحدا يغتاب في مجلسه(١).

بشر بن موسى: هو أبو علي، بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي البغدادي (ت ٢٨٨هـ)، قال الخطيب: كان ثقة أمينا عاقلا ركينا، قال السلمي: سئل الدارقطني عن بشر بن موسى الأسدي، فقال: ثقة نبيل، وقال الأزهري: سئل الدارقطني عن بشر بن موسى، فقال: ثقة، وكان أحمد ابن حنبل يكرمه، وكتب له إلى الحميدي، إلى مكة(٢).

---

(١) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٤٨٣، والوافي بالوفيات: ١٥٠/٦، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ: ١٠/٣، والأنساب، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي وغيره، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م: ٧٦/٨، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٢٢٦/٤، ورجال الحاكم في المستدرك: ١٣٥/١.

(٢) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣٦٧/٢، والمتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد صادق الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ٥٣١/١، وتاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ٥٦٩/٧، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لأبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٢١٧، وسير أعلام النبلاء: ٣٥٢/١٣، ورجال الحاكم في المستدرك: ٢٥٤/١.

الحميدي: هو أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي، القرشي، المكي (ت ٢١٩هـ) الحافظ الفقيه، قال أحمد بن حنبل: الحميدي عندنا إمام، قال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة(١).

– بقية الرواة تقدمت ترجمتهم في إسناد الحميدي.

الحكم على الحديث

بعد بيان طرق الحديث يتبين لنا:

إسناد الحميدي: ضعيف لانقطاعه، فيه راوا غير مسمّى، فسفيان ابن عيينة لم يسمع هذا الحديث من الزهري كما صرح بذلك، وقال: أخبروني عن الزهري.

وإسناد ابن أبي عاصم حسن، رجاله ثقات سوى راويين: ابن أبي عمر فهو بدرجة صدوق ويعقوب بن حميد صدوق يهم.

إمّا إسناد ابن خزيمة، والطبراني فصحيحان؛ لكون رواتهما ثقات، قال الأعظمي محقق (صحيح ابن خزيمة): إسناده صحيح، وقال الهيثمي (في

(١) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٦/٥، والجرح والتعديل: ٥٧/٥، والثقات: ٣٤١/٨، والأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، ط١، ١٩٩٤م: ١٧٣/٢، ورجال صحيح البخاري، لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ: ٤٠٦/١، وتهذيب الكمال: ٥١٢/١٤، والكاشف: ٥٥٢/١، وتذكرة الحفاظ: ٣/٢، والوافي بالوفيات: ٩٥/١٧، وتهذيب التهذيب: ٢١٣/٥، وتقريب التهذيب: ٣٠٣.

الزوائد): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح[١]، وقال ابن طاهر: سنده صحيح[٢].

هذا وقد تابع سفيان، معمر فيما رواه عنه الحاكم بإسناديه، وقال الحاكم: الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي[٣]، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي، قلت والله أعلم: بهذا يتقوى إسناد الحديث وترتقي مرتبته إلى حسن لغيره.

المعنى العام للحديث:

أن أفضل ما يتصدق به المرء هو ما يتصدق به على قريبه الذي يعاديه، ويضمر ذلك؛ لأنّ في هذه الصدقة جمع بين صلة الرحم وترغيم لشيطانه، ودفع ما عنده من الضغينة، والبغضاء، بالإحسان، والإغضاء، كما قال الله تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾[٤]، فإن مقابلة الإحسان بالإحسان مكافأة، ومجازاة والصلة الحقيقة هي أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: (ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها)[٥].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ١١٦/٣.

(٢) نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، لجمال الدين، أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٤٠٦/٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٥٦٤/١، رقم (١٤٧٥)، والسنن الكبرى للبيهقي: ٤٣/٧، رقم (١٣٢٢٣).

(٤) سورة فصلت، الآية ٣٤.

(٥) صحيح البخاري: ٨/ ٦، رقم (٥٩٩١) كتاب الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ.

ما يستنبط من الحديث:

١- في هذا الحديث إجازة تولي المتصدق تقسيم صدقته، وذلك عند أصحاب مالك إذا كان منه إخراجا لها عن ملكه ويده وتمليكا لغيره(١).

٢- وفيه رد على من كره أكل الصدقة التطوع للغني من غير مسألة؛ لأن أقارب أبي طلحة الذين قسم عليهم صدقته تلك لم يبن لنا أنهم فقراء(٢).

٣- وفيه الواصل للرحم لأجل الله تعالى يصلها تقربا إليه وامتثالا لأمره وإن قطعت، فأما إذا وصلها حين تصله فذاك كقضاء دين(٣).

٤- وفيه الصدقة على الكاشح المضمر العداوة في باطنه أفضل منها على ذي رحم غير كاشح لأن الإنفاق على القريب المحبوب مشوب بالهوى، فأما على المبغض فهو الذي لا شوب فيه، لما فيه من قهر النفس للإذعان لمعاديها، وعلى ذي الرحم المصافي أفضل أجرا منها على الأجنبي لأنه أولى الناس بالمعروف(٤).

روي أن رسول الله ﷺ قال: (إن الصدقة على المسكين صدقة، وإنها على ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة(٥).

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ: ٢٠٧/١.

(٢) التمهيد لأبن عبد البر: ٢٠٧/١.

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض: ١٢٠/٤-١٢١.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ:٣٨/٢.

(٥) المستدرك على الصحيحين: ١/ ٥٦٣، رقم (١٤٧٧).

المطلب الثالث:

حديثها في فضل سورة الإخلاص

قال أحمد بن حنبل رحمه الله:

حدثنا أمية بن خالد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، عن عمه الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أمه < أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن).

تخريج الحديث

أخرجه أحمد بن حنبل، والنسائي(١).

تراجم رجال الإسناد:

أولا: رجال إسناد أحمد بن حنبل

أمية بن خالد: هو أبو عبد الله، أمية بن خالد بن الأسود بن هدبة، وقيل: ابن خالد ابن هدبة بن عتبة، الأزدي القيسي، البصري (ت٢٠٠هـ، أو ٢٠١هـ)، ووثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، وذكره العجلي وابن حبان في(الثقات)، ولم يحمده أحمد بن حنبل في الحديث(٢)، وذكره العقيلي في (ضعفاءه) فما أبدى غير حديث

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٢٤٤/٤٥، رقم (٢٧٢٧٤)، والسنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: ٢٥٧/٩، رقم (١٠٤٦٤).

(٢) قلت: أنما عيب عليه أنه كان يحدث من حفظه لا يخرج كتابا، أفاده العقيلي عن الأثرم. ينظر: الضعفاء للعقيلي: ١٢٨/١.

وصله وأرسله غيره، وقال الدارقطني: ما علمت إلا خيرًا، قال الذهبي: ثقة، قال ابن حجر: صدوق، وأخرج له مسلم، والأربعة سوى ابن ماجه(١).

محمد بن عبد الله بن مسلم: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي، ابن أخي الزهري (ت ١٥٢هـ، وقيل ١٥٧هـ)، مختلف فيه، قال أحمد ابن حنبل: قال لا بأس، وثقه أبو داود، وسئل عنه بن معين فقال: ليس بذاك القوي، وفي مرة أخرى، قال ضعيف، وفي أخرى قال: صالح، قال ابي حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، قال ابن عدي لم أر بحديثه بأسا، ذكره ابن حبان في (المجروحين)، وقال: كان رديء الحفظ كثير الوهم، قال الساجي صدوق تفرد عن عمه بأحاديث لم يتابع عليها، قال الذهبي: الإمام الثقة، تفرد عن عمه بثلاثة أحاديث تستغرب، قال ابن حجر: صدوق له أوهام(٢).

الزهري: هو أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث القرشي الزهري، المدني (ت ١٢٤هـ أو ١٢٥هـ)، قال ابن حجر: متفق على جلالته، وإتقانه، وثبته(٣).

---

(١) ينظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي: ١٢٨/١، والتاريخ الكبير: ١٠/٢، والثقات للعجلي: ٢٣٦/١، والجرح والتعديل: ٣٠٣/٢، والثقات لابن حبان: ١٢٣/٨، وتهذيب الكمال: ٣٣٠/٣، والكاشف: ٢٥٥/١، وميزان الاعتدال: ٢٧٥/١، وتقريب التهذيب: ١١٤، وموسوعة أقوال الدارقطني: ١١٧/٦.

(٢) ينظر ترجمته في: تاريخ ابن معين –رواية الدوري، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ١٦٧/٣، والتاريخ الكبير: ١٣١/١، والجرح والتعديل: ٣٠٤/٧، والكامل في ضعفاء الرجال: ٣٦٥/٧، ورجال صحيح البخاري: ٦٥٥/٢، ورجال صحيح مسلم: ١٨٦/٢، وتهذيب الكمال: ٥٥٤/٢٥، والكاشف: ١٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٩٩/٦، وتهذيب التهذيب: ٢٨٠/٩، وتقريب التهذيب: ٤٩٠.

(٣) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٢٢٠/١، والجرح والتعديل: ٧١/٨، والثقات لابن حبان: ٣٤٩/٥، والكاشف: ٢١٩/٢، وتقريب التهذيب: ٥٠٦.

حميد بن عبد الرحمن: هو أبو عثمان، حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (ت ١٠٥هـ) ثقة[١].

أم كلثوم بنت عقبة: الصحابية الجليلة.

ثانياً: رجال إسناد النسائي

عمرو بن علي: هو أبو حفص، عمرو بن علي بن بحر ابن كنيز الفلاس الصيرفي الباهلي البصري (ت ٢٤٩هـ)، قال النسائي: ثقة صاحب حديث حافظ، قال أبو حاتم: صدوق، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، وقال الدارقطني: كان من الحفاظ الثقات، قال ابن حجر: ثقة حافظ[٢].

-بقية الرواة تقدمت في إسناد أحمد بن حنبل.

الحكم على الحديث:

بعد جمع طرق الحديث والنظر فيها تبين أن مدارها على الراوي محمد بن عبد الله بن مسلم، ابن أخي الزهري، وهو مختلف فيه، وثقه بعضم ولينه بعض، ومرتبته عند ابن حجر (صدوق له أوهام) فهو ممن لا يحتج بهم بمفردهم.

---

(١) سبق ترجمته.

(٢) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٣٥٥/٦، ومشيخة النسائي: ٦٠ ، والجرح والتعديل: ٢٤٩/٦، ورجال صحيح البخاري: ٥٤٦/٢، ورجال صحيح مسلم: ٧٣/٢، والمؤتَلِف والمختَلِف، لأبي الحسن علي ابن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق ابن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م: ١٨٥٩/٤، وتهذيب الكمال: ١٦٢/٢٢، وتذكرة الحفاظ: ٥٦/٢، وتهذيب التهذيب: ٨٠/٨، وتقريب التهذيب: ٤٢٤.

قلت: وأخرج له الشيخان، وإنما عيب عليه أنه تفرد عن عمه بثلاثة أحاديث تستغرب، وبقية الرواة عند أحمد بن حنبل، والنسائي والطبراني ثقات سوى أمية بن خالد فدرجته صدوق عند ابن حجر، قلت: هو من رجال مسلم، وقد تابعه القعنبي في روايته للحديث عن ابن أخي الزهري عند البيهقي في شعب الإيمان(١)، وقال الهيثمي في (الزوائد): رواه أحمد والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح(٢)، قال: الأرنؤوط (محقق مسند أحمد): حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح(٣).

هذا وللحديث شواهد تقوي متنه ففي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رجلا سمع رجلا يقرأ: قل هو الله أحد يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها، فقال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن)(٤).

(١) شعب الإيمان، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي، مكتبة الرشد مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م: ١٤٩/٤، رقم (٢٣١٤) قال: أخبرنا أبو محمد بن فراس بمكة، أخبرنا أبو حفص الجمحي، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا القعنبي، حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري به.

(٢) مجمع الزوائد:١٤٧/٧، والمعجم الأوسط، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي، الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ط، د.ت: ٧٤/٦، رقم (٥٨٣٣) قال: ورواه ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن حميد، عن أمه أم كلثوم.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٢٤٤/٤٥، رقم (٢٧٢٧٤).

(٤) صحيح البخاري: ١٨٩/٦، رقم (٥٠١٣) كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد.

وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)[١].

وبهذا يرتقي إسناد الحديث من مرتبة الضعيف إلى الحسن لغيره والله تعالى أعلم.

المعنى العام للحديث:

إنَّ سورة الإخلاص سورة عظيمة، وهي تعدل ثلث القرآن، وفي قراءتها كثيراً خير وفضل عظيم، فإنَّها جمعت الأسماء والصفات، وفي معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن اختلفت العلماء على أقوال:

القول الأول: أنَّها ثلث باعتبار معاني القرآن؛ لأن القرآن أنزل أثلاثاً: فثلث أحكام، وثلث وعد، ووعيد، وثلث أسماء وصفات، وقد جمع في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد الأثلاث وهو الصفات فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار[٢].

والقول الثاني: أنها ثلث القرآن باعتبار الثواب، أي: أن ثواب قراءتها يعدل ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف[٣]، وقيل: والأقرب أنه مع التضعيف للإطلاق[٤].

---

(١) صحيح مسلم: ٥٥٦/١، رقم (٨١١) كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة قل هو الله أحد.

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، المناوي، القاهري (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٠٢/١ .

(٣) شرح النووي على مسلم: ٩٤/٦.

(٤) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م: ٤٠٤/٢.

والقول الثالث: المراد منه أن من عمل بما تضمنته من الإخلاص والإقرار بالتوحيد، والإذعان للخالق، كان كمن قرأ ثلث القرآن ولم يعمل بما تضمنه(١).

والقول الرابع: أن معرفة الله هي معرفة ذاته، ومعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة أفعاله، فهذه السورة تشتمل على معرفة ذاته، إذ لا يوجد منه مثل ولا وجد من شيء، ولا له مثل، ذكره بعض فقهاء السلف(٢).

والقول الخامس: أن هذا الثواب خاص بذاك الرجل الذي كان يرددها في ليلة فسمعه رجل فجاء الى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك وكأنه يراها قليلة، فقال النبي ﷺ: (والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القران)(٣)، وقيل: هذا من متشابه الحديث الذي لا يدرى تأويله(٤).

ما يستنبط من الحديث:

١- نستدل من هذا الحديث الشريف أن قراءة سورة الإخلاص تعدل قراءة ثلث القرآن، ويحصل لقائها ثواب قراءة ثلث القرآن، فإن الروايات يفسر بعضها بعضاً، فإذا كررها ثلاثاً كان بمثابة من ختم القرآن، ختمة كاملة ولله ﷻ أن يجازي عبده على اليسير بأفضل مما يجازي على الكثير(٥).

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١٦٧/٢.

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ١٦٧/٢.

(٣) صحيح البخاري: ١٨٩/٦، رقم (٥٠١٣) كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (أن رجلا سمع رجلا يقرأ: قل هو الله أحد يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن).

(٤) شرح النووي على مسلم: ٩٤/٦.

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن، علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ٢٠١/٧.

٢- ينبغي الإكثار من قراءة سورة الإخلاص ولكن على أن لا يهجر بقية القرآن، بل يجتهد في قراءة القرآن كله حتى يحوز الأجر الأكثر من أوله إلى آخره، ويكرر ذلك؛ لأنّها لا تعدل تلاوة ثلث القرآن، ولا تغني عن تلاوة الثلث، أي: انّها تعدل ثلث القرآن في الجزاء والثواب لا في الإجزاء والإغناء عن قراءة ثلث القرآن.

المطلب الرابع:

حديثها في زواجها من عبد الرحمن بن عوف ﷺ

قال ابن أبي عاصم (رحمه الله):

حدثنا عقبة بن مكرم ثنا يعقوب بن محمد، حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن أم كلثوم بنت عقبة <، قالت: (حدثتني بسرة بنت صفوان، قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أمشط عائشة < فقال: يا بسرة من يخطب أم كلثوم قلت: فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف، فقال: فأين أنتم عن عبد الرحمن فإنه من خيار المسلمين، وساداتهم أمثاله، قال: قلت: تكره أن تنكح على ضرة، وتكره أن تسأل طلاق بنت عمتها بنت شيبة بن ربيعة، قالت: فعاد لقوله، فعدت لقولي كما قلت أول مرة، قال: فأين أنتم عن عبد الرحمن بن عوف، فإنه من خيار المسلمين، وساداتهم أمثاله، وإنها إن تنكحه ترض وتحظ، قالت: فذهبت أرده قولي فقالت عائشة: أما تسمعين ما يقول، فمسحت يدي من علقتها، وذهبت إلى أم كلثوم، فأخبرتها، فأرسلت إلى عبد الرحمن، وإلى خالد بن سعيد بن العاص وإلى عثمان بن عفان فزوجها من عبد الرحمن).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن أبي عاصم، والطبراني، والحاكم(١).

تراجم رجال الإسناد:

أولا: رجال إسناد ابن أبي عاصم

عقبة بن مكرم: هو أبو عبد الملك، عقبة بن مكرم بن أفلح العمي البصري (ت ٢٤٣هـ) قال أبو داود : ثقة ثقة من ثقات الناس، فوق بندار في الثقة عندي، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة(٢).

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: ٤٤/٦، رقم (٣٢٣٧)، والمعجم الأوسط للطبراني: ١٥٤/١، رقم (٤٨٢)، قال: حدثنا أحمد بن عمرو قال: حدثنا محمد بن منصور الجواز قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن أمه أم كلثوم قالت: (جاءتني بسرة بنت صفوان، فأخبرتني أن رسول الله ﷺ قال لها: من يخطب أم كلثوم بنت عقبة؟ فقلت: فلان وفلان، فقال: أين أنتم من عبد الرحمن بن عوف؟ فإنه سيد المسلمين وخيارهم)، وفي رواية أخرى: ٤٣/٢، رقم (١٨٧)، قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يعقوب بن حميد، قال: حدثنا سليمان بن سالم، عن عبد الرحمن بن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن بسرة بنت صفوان (أن النبي ﷺ سألها: من يخطب أم كلثوم بنت عقبة؟ فقالت: فلان وفلان، وعبد الرحمن بن عوف، فقال: نكحوا عبد الرحمن، فإنه من خيار المسلمين، ومن خيارهم من كان مثله)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن بسرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن، والمستدرك على الصحيحين: ٣٥٠/٣، رقم (٥٣٥٣)، قال: أحمد بن علي المقرئ، حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، حدثنا إبراهيم بن عبد العزيز، حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: في إسناده يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف.

(٢) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٣١٧/٦، وتهذيب الكمال: ٢٢٣/٢٠، والكاشف: ٣٠/٢، تقريب التهذيب: ٣٩٥.

يعقوب بن محمد: هو أبو يوسف، يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد الزهري القرشي، قال احمد بن حنبل: ليس بشيء، ليس يسوى شيئا، وعن يحيى ابن معين: ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه، وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه، قال أبو حاتم: هو على يدي عدل(١)، أدركته فلم أكتب عنه، وذكره ابن حبان في (ثقاته)، قال ابن حجر: صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء(٢).

إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز: هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن الزهري، وهو الذي يقال له بن أبي ثابت، قال البخاري: وفيه نظر، سكتوا عنه، قال العقيلي: وأراه ابن أبي ثابت سكتوا عنه، وذكره ابن حبان في (المجروحين): تفرد بأشياء لا تعرف حتى خرج من حد الاحتجاج به، على قلة تيقظه في الحفظ والإتقان، وضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: منكر الحديث(٣).

---

(١) في استعمال أبي حاتم عبارة (هو على يدي عدل)، قال ابن حجر في (تهذيب التهذيب: ١٤٢/٩: معناه قرب من الهلاك، وهذا مثل للعرب كان لبعض الملوك شرطي اسمه عدل، فإذا دفع إليه من جنى جناية جزموا بهلاكه غالبا ذكره بن قتيبة وغيره وظن بعضهم أنها من ألفاظ التوثيق فلم يصب.

(٢) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ٢١٤/٩، والثقات لابن حبان: ٩/ ٢٨٤، وتهذيب الكمال: ٣٧٠/٣٢، وتقريب التهذيب: ٦٠٨.

(٣) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٣٢٢/١، الضعفاء والمتروكين، لابي عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م: ٩٢، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٦١/١، والجرح والتعديل: ١٢٨/٢، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم، محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ: ١١٤/١، والضعفاء والمتروكون للدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق د. عبد الرحيم محمد القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٣هـ: ٢٤٩/١، والكامل في ضعفاء الرجال: ٤٠٥/١.

محمد بن عبد العزيز: هو أبو إسحاق، محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، القرشي، المدني، قال البخاري: منكر الحديث، قال النسائي: متروك الحديث، قال عبد الرحمن قال سألت أبي عنه، فقال: هم ثلاثة اخوة وعده منهم وقال: وهم ضعفاء الحديث، ليس لهم حديث مستقيم، ذكره ابن حبان في (المجروحين) وقال: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وإذا انفرد أتى بالطامات عن أقوام أثبات حتى سقط الاحتجاج به، وضعفه الدراقطني، قال ابن عدي: عامة حديثه مناكير(١).

عبد الرحمن بن حميد: هو عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف المديني (ت١٣٧وقيل ١٣٩هـ)، قال ابن معين: ثقة ليس به بأس، سئل أبي حاتم عنه، فقال: ثقة، ذكره ابن حبان في(ثقاته)، قال الذهبي: ثقة، قال ابن حجر: ثقة(٢).

حميد: هو حميد بن عبد الرحمن الزهري (ت ١٠٥هـ) من الثقات(٣).

---

(١) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ١٦٧/١، وكتاب الضعفاء، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: ابن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٢٢، والضعفاء والمتروكون للنسائي: ٩٢، والضعفاء الكبير للعقيلي: ١٠٤/٤، والجرح والتعديل: ٧/٨، والمجروحين لابن حبان: ٢٦٤/٢، والضعفاء والمتروكون للدارقطني: ٣/ ١٢٩، والكامل في ضعفاء الرجال: ٤٧٨/٧.

(٢) ينظر ترجمته في: معرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، لأبي زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٩٩/١، الجرح والتعديل: ٢٢٥/٥، الثقات لابن حبان: ٨٨/٥، الكاشف: ٦٢٦/١، تقريب التهذيب: ٣٣٩.

(٣) تقدمت ترجمته.

بسرة بنت صفوان: وهي الصحابية بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشية الأسدية، أمها سالمة بنت أمية بن حارثة السلمية، وهي أبنة أخي ورقة بن نوفل، وأخت عقبة بن أبي معيط لأم، كانت من المبايعات، وكانت ماشطة تقيّن النساء بمكة(١).

ثانيا رجال إسناد الطبراني:

الرواية الأولى:

أحمد بن عمرو:هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن مسلم الخلال المكي (ت ٢٩١هـ)، من شيوخ الطبراني روى عنه في الأوسط، ولم اجد من ترجم له سوى الربعي والذهبي في تأريخه(٢).

محمد بن منصور الجواز: هو أبو عبد الله محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الجواز المكي الخزاعي (ت٢٥٢هـ) قال النسائي: ثقة، وذكره الذهبي في طبقة الحفاظ، قال ابن حجر: ثقة(٣).

-بقية الرواة تقدمت ترجمتهم في إسناد ابن أبي عاصم.

---

(١) ينظر ترجمتها في: الاستيعاب: ١٧٩٦/٤، وأسد الغابة: ٤٠/٦، والإصابة: ٥١/٨، التقيين: التزيين، تقين النساء: أي تزين النساء لزفافهن.

(٢) ينظر في: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي (ت ٣٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة،الرياض، ١٤١٠هـ: ٦١٧/٢، تاريخ الإسلام: ٢٢/ ٥٩، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٨٦.

(٣) ينظر ترجمته في: الكنى والأسماء: ٥٠٧/١، مشيخة النسائي: ٥٠، الجرح والتعديل: ٩٤/٨، تذكرة الحفاظ: ٧٣/٢، تقريب التهذيب: ٥٠٨.

الرواية الثانية:

أحمد: هو أبو بكر، أحمد بن عمرو الخلال شيخ الطبراني[١].

يعقوب بن حميد بن كاسب: هو أبو يوسف، يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، صدوق يهم[٢].

سليمان بن سالم: هو أبو أيوب، سليمان بن سالم، مولى عبد الرحمن بن حميد القرشي، الزهري، قال أبو حاتم: شيخ، وكناه أبا الربيع[٣]، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، قال ابن عدي: هو قليل الحديث، ولا أرى بمقدار ما يرويه بأسا، وإنما أنكر عليه البخاري حديثًا مقطوعا[٤][٥].

-بقية الرواة تقدمت ترجمتهم في إسناد ابن أبي عاصم.

ثالثا: رجال إسناد الحاكم:

أحمد بن علي المقرئ: هو أبو حامد، أحمد بن علي بن الحسن النيسابوري، ابن حسنويه (ت ٣٥٠هـ)، قال الحاكم: لو اقتصر على سماعه الصحيح لكان أولى به، لكنه حدث عن جماعة: أشهد بالله أنه لم يسمع منهم،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) وتبعه المزي في: تهذيب الكمال: ٧١/١٧.

(٤) قال ابن عدي: حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال: سليمان بن سالم أبو داود القرشي القطان سمع علي بن زيد عن الحسن رأيت عليا والزبير التزما ورأيت عثمان وعليا التزما، ولا يتابع عليه.

(٥) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٨/٤، الكنى والأسماء للإمام مسلم: ٦٨/١، الجرح والتعديل: ١١٩/٤، الثقات لابن حبان: ٢٧٣/٨، الكامل في الضعفاء: ٢٦٢/٤، فتح الباب في الكنى والألقاب: ٦٦، وميزان الاعتدال: ٢٠٨/٢.

قال الذهبي: الشيخ، المعمر، المشهور، روى عنه ابن مندة، والحاكم، وابن عدي وغيرهم، وشيخه أبو عيسى الترمذي(١).

أبو أمية، محمد بن إبراهيم: هو أبو أمية، محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي، الثغري، المعروف بالطرسوسي (ت ٢٧٣هـ)، قال أبن أبي حاتم: كتب عنه أبي وروى عنه بطرسوس، سئل أبو داود عنه، فقال: ثقة، وذكره أبو بكر الخلال، فقال: رجل رفيع القدر جدًا، سمعنا منه حديثا كثيرًا، وكان إماما فِي الحديث فِي زمانه متقدما، ذكره ابن حبان في (ثقاته)، وقال: وكان من الثقات دخل مصر فحدثهم من حفظه من غير كتاب بأشياء أخطأ فيها، فلا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا ما حدث من كتابه، قال الذهبي: الحافظ الكبير، صاحب المسند، قال الدارقطني: الحافظ(٢).

-بقية رجاله تقدمت ترجمتهم في إسناد ابن أبي عاصم.

الحكم على الحديث:

بعد بيان طرق الحديث، وحال رجاله يتبين لنا: أن إسناد ابن أبي عاصم ضعيف لضعف ثلاثة من رواته وهم محمد بن يعقوب الزهري، وإبراهيم محمد بن عبد العزيز وأبيه، وكذا الإسناد الأول للطبراني وإسناد الحاكم: فهما ضعيفان

(١) ينظر ترجمته في: رجال الحاكم في المستدرك:١ /١٦٢، وسير أعلام النبلاء: ١١٠/١٢، ولسان الميزان: ١٤٧/٧.

(٢) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل: ١٨٧/٧، والثقات لابن حبان: ١٣٧/٩ والأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: ٣٥٢/١، وفتح الباب في الكنى والألقاب: ٧٦، وتاريخ بغداد: ٢٧٩/٢، وتاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ٢٣٩/٥١، وتذكرة الحفاظ: ١٢١/٢، وموسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني: ٥٤٤/٢.

أيضا للسبب نفسه، قال الذهبي معقبا على قول الحاكم- (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)- في إسناده يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف(١).

أما الإسناد الثاني للطبراني فهو حسن كون رجاله ثقات سوى يعقوب بن حميد فمرتبته (صدوق)، قال الهيثمي في (الزوائد): وفي الرواية الأولى: يعقوب بن حميد، وسليمان بن سالم، وكلاهما وثق، وبقية رجالها رجال الصحيح، والثانية: ضعيفة(٢).

قلت والله أعلم وبهذا يتقوى إسناد الحديث ويرتقي إلى مرتبة الحسن لغيره.

المعنى العام للحديث:

كان الرسول ﷺ يهتم بشؤون الصحابة والصحابيات وكان حريصا على تسديد النصح والمشورة لهم، فهذه الصحابية أم كلثوم بنت عقبة، تقدم إلى خطبتها أكثر من صحابي، وحين علم بذلك الرسول ﷺ فضل لها عبد الرحمن بن عوف(٣)، على بقية الصحابة ﷺ الذين تقدموا للزواج منها، فأخذت أم كلثوم بقول رسول الله ﷺ ورضت به، فتزوجت من عبد الرحمن بن عوف، وعاشت في كنفه،

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣/٣٥٠، رقم (٥٣٥٣).

(٢) مجمع الزوائد: ٩/١٥٥.

(٣) وهو الصحابي الجليل أبو محمد، عبد الرحمن بن عوف، القرشي، الزهري (ت ٣٢هـ)، وأمه الشفاء بنت عون، شهد بدراً وجميع المشاهد كلها، فهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة. ينظر ترجمته في (الطبقات الكبرى: ٣/١٢٤، والاستيعاب: ٢/٣٨٥، والبداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٧/١٨٣، والإصابة: ٢/٤٠٨.

وقد سعدت في حياتها معه، وأنجبت له ثلاثة بنين: (ابراهيم، واسماعيل، وحميد إلى جانب بنتين هما حميدة، وأمة الله)، وظلت معه حتى مات.

ما يستنبط من الحديث:

١-دل هذا الحديث على اهتمام الرسول ﷺ بشؤون المسلمات ومتابعة أحوالهن العامة والخاصة من أجل تقديم النصح، والعون والمشورة لهن حتى في حال زواجهن.

٢-وفي هذا الحديث دليل على ان السيدة عائشة < كانت تساعد الصحابيات في فهم مراد الرسول عليه ﷺ.

٣-أخذ المشورة والنصح من ذوي الحكمة والعقل في أمور تتعلق باختيار الزوج وغيرها من أمور الحياة.

٤-دل هذا الحديث على مكانة أم كلثوم، والصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف عند النبي ﷺ فتعد هذه فضيلة ومنقبة لهما.

المطلب الخامس:

حديثها في ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

قال أبو بكر الدينوري رحمه الله:

قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، أخبرنا ابن أبي عمر، عن عبد الله بن معاذ، عن معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أم كلثوم ابنة عقبة -وكانت من المهاجرات الأول- قالت: (غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية، ظنوا أن نفسه قد خرجت، ثم أفاق، فقال: أتاني ملكان في غشيتي هذه، فقالا: انطلق إلى أن نحاكمك إلى العزيز الأمين، قال: فانطلقا بي، فلقيهما ملك

آخر، فقال: أين تريدان به؟ فقالا: إلى العزيز العليم، فقال: ارجعا؛ فإن هذا ممن كتب له السعادة وهو في بطن أمه، وسيمتع الله به رسوله ﷺ).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو بكر الدينوري، والحاكم، والبيهقي(١).

تراجم رجال الإسناد

أولاً: رجال إسناد أبي بكر الدينوري:

محمد بن عبد العزيز: هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ضعفوه(٢).

ابن أبي عمر: وهو أبو عبد الله، محمَّد بن يحيى بن أَبي عمر العدني، صدوق(٣).

عبد الله بن معاذ: هو عبد الله بن معاذ بن نشيط الصنعاني، مولى خالد بن غلاب البصري (ت١٨١هـ)، قال البخاري، قال ابن معين: كان ثقة، وكان

---

(١) المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي(ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين، أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت، لبنان)، ١٤١٩هـ: ٢٤٧/٢، رقم (٣٧٨)، المستدرك على الصحيحين: ٢٩٦/٢، رقم (٣٠٦٦)، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري به، بلفظ: (ويستمتع به بنوه ما شاء الله)، وبزيادة (فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: على شرط البخاري ومسلم، شعب الإيمان للبيهقي: ١٧٥/١٢، رقم (٩٢٣٥)، بنحو رواية الحاكم ومن طريقه.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

عبد الرزاق يكذبه وفي رواية يغمزه، وقال هشام بن يوسف: هو صدوق، قال أبو زرعة: وأنا أقول هو أوثق من عبد الرزاق، وقال أبو حاتم: وهو شيخ، وقال مسلم: الثقة الصدوق، ذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، قال الذهبي: صدوق، قال ابن حجر: صاحب معمر، صدوق تحامل عليه عبد الرزاق(١).

معمر: هو أبو عروة، معمر بن راشد الأزدي (ت ١٥٣هـ)، متفق على توثيقه(٢).

الزهري: هو أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري (ت ١٢٤هـ أو ١٢٥هـ)، متفق على جلالته وإتقانه وثبته(٣).

حميد بن عبد الرحمن: هو أبو عثمان، حميد بن عبد الرحمن الزهري، من الثقات(٤).

أم كلثوم: هي أم كلثوم بنت عقبة الصحابية الجليلة.

ثانياً: رجال إسناد الحاكم:

أبو زكريا العنبري: هو أبو زكريا، يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء السلمي، مولاهم العنبري النيسابوري (ت ٣٤٤هـ)، قال الحاكم فيه وهو من

---

(١) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير: ٢١٢/٥، والجرح والتعديل: ٧٣/٥، والثقات لابن حبان: ٧/ ٣٤، والكامل في ضعفاء الرجال: ٣٩٥/٥، وتهذيب الكمال: ٥٨/١٦، والكاشف: ٥٩٩/١، وتهذيب التهذيب: ٣٨/٦، وتقريب التهذيب: ٣٢٤.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

شيوخه: العدل، الأديب، المفسر، الأوحد بين أقرانه، قال أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله، قال السمعاني: كان أديبا فاضلاً، عارفا بالتفسير واللغة، قال الذهبي فيه: العدل، الحافظ، الأديب، المفسّر(١).

محمد بن عبد السلام: هو أبو عبد الله، محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري الوراق الزاهد (ت ٢٨٠هـ)، قال الذهبي: سمع الكتب من يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري، والتفسير من إسحاق، ولم أجد من جرحه(٢).

إسحاق بن إبراهيم: هو أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني (ت ٢٨٥هـ)، صدوق(٣).

عبد الرزاق: هو أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت ٢١١هـ)، أحد الأئمة الاعلام الحفاظ(٤).

-بقية رجاله تقدمت ترجمتهم في إسناد أبي الدينوري.

---

(١) ينظر ترجمته في: فتح الباب في الكنى والألقاب: ٣٤٧، وتلخيص تاريخ نيسابور، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا، طهران، عرّبه عن الفرسية: د. بهمن كريمي: ١١٢، تاريخ الإسلام: ٣١٥/٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى: ٤٨٦/٣، والأنساب للسمعاني: ٣٨٨/٩.

(٢) ينظر ترجمته في: تاريخ نيسابور: ٥٦، وتذكرة الحفاظ: ١٦٤/٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٦١/١٣.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

ثالثاً: رجال إسناد البيهقي:

هم أنفسهم رجال الحاكم الذين سبق ترجمتهم.

الحكم على الحديث:

بعد بيان طرق الحديث تبين الآتي:

–طريق الدينوري ضعيف، لضعف محمد بن عبد العزيز، وأما إسناد الحاكم فحسن لكون رجاله ثقات، سوى إسحاق بن إبراهيم قيل فيه صدوق، هذا وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي فقال: على شرط البخاري ومسلم، أما حديث البيهقي في شعب الإيمان فهو من طريق الحاكم.

هذا وأخرج عبد الرزاق الصنعاني نحوه في (تفسيره)[1]، وبإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، قلت والله أعلم بجمع طرق الحديث يرتقي إسناده إلى مرتبة الحسن لغيره.

المعنى العام للحديث:

حين اشتد المرض على الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ﷺ غشي عليه، ودخل في غيبوبة، هرعت زوجته الصالحة أم كلثوم بنت عقبة < إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة وداعية الله تعالى ان يشفي

(١) تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ: ٢٩٨/١، قال حدثنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف، عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وكانت من المهاجرات الأول في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥] ...الحديث.

زوجها، وحين عادت إلى بيتها ترقب حال زوجها التي تركته، وقد غشي عليه، فإذا به قد فاق وعاد له وعيه، وأخذ يحدث عما رآه في رؤياها ويبشر بها بأنه قد كتب من أهل السعادة.

ما يستنبط من الحديث:

١- يحث هذا الحديث المرأة المسلمة، وهي مظنة الجزع والهلع عند الشدائد والكرب على الاستعانة بالصبر والصلاة لما فيهما من عظيم القدر عند الله، وهذا ما فعلته أم كلثوم بنت عقبة > امتثالاً لأمر الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾(١).

٢- هذا الحديث تضمن منقبة رفيعة لأم كلثوم بنت عقبة > فحين اشتد عليها الأمر استعانت بربها خالصة له فاستجاب لها وفرج عنها كربتها.

٣- الحديث تضمن منقبة عالية للصحابي عبد الرحمن بن عوف ﷺ، فأنه رأى في رؤياه أنه قد كتب عند الله من أهل السعادة وهو في بطن أمه، وفي هذا تصديق النبي ﷺ فيما شهد به لعبد الرحمن بن عوف في حياته بالجنة، فلاّ بد من التسليم والإيمان بما أخبر به النبي ﷺ. فعن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة،

(١) سورة البقرة، الآية ٤٥.

وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة)[١]، وعن سعيد بن زيد ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحراء، فقال: اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. قيل: ومن هم؟ قال رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف. قيل فمن العاشر؟ قال: أنا[٢].

(١) سنن الترمذي: ١٠١/٦، رقم (٣٧٤٧) كتاب المناقب-باب مناقب عبد الرحمن بن عوف ﷺ، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف به الحديث.

(٢) سنن أبي داود: ٢١١/٤، رقم (٤٦٤٨) كتاب السنة، باب الخلفاء، وسنن الترمذي: ١٠٩/٦، رقم(٣٧٥٧) كتاب المناقب، باب مناقب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وسنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، وفيصل عيسى البابي الحلبي: ٤٨/١، رقم (١٣٤) باب فضائل العشرة ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

قبل الفراغ من هذا البحث لا بد من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها والتي تتلخص في التالي:

١- للمرأة دور عظيم ومكانة عالية في نشر الإسلام وخدمة السنة النبوية المباركة من خلال الرواية والتفقه في معانيه وحمله وتبلغه والدعوة اليه.

٢- ما كانت هذه المكانة لتكون لولا اهتمام المصطفى ﷺ بها ورعاية الإسلام لها الرعاية الكاملة، من حيث تعليمها وتنشئتها وإعدادها الإعداد النفسي والفكري، ومشاركتها في مجالس العلم، مما زاد في فضلها ومكانتها وجهودها في نشر الإسلام وتعليمه منذ عهد الصحابة، ثم التابعين وتابعيهم فيما بعد في كل زمان ومكان.

٣- المحدثة أم كلثوم بنت عقبة < كان لها دور عظيم في خدمة السنة النبوية وفي رواية الحديث والفقه والتربية والعبادة نالت الشرف الكبير فكانت قدوة الى يومنا هذا.

٤- ضربت هذه الزوجة الصالحة والأم الصابرة أروع الأمثلة في التقى، والورع والزهد، والإخلاص والعبادة لله، والشجاعة، والصبر عند المصائب والرضا بقدر الله، فيحق لها أن نفخر بها وننهج منهجها.

٥- روت السيدة الجليلة أم كلثوم < خمسة أحاديث بدون المكرر، وكانت تتفاوت درجات صحتها بين الصحيح والحسن، ومنها حديثا واحداً في الصحيح، وتضمنت مروياتها مسائل متنوعة قد لا نجدها في أحاديث أخرى، ممّا يدل على أهمية المرأة في الرواية والتفقه والتعلم.

ISSN: 2071-6028

٦- قلة رواية النساء للحديث ويحتمل أن يكون لأسباب منها لانشغالها بعمل البيت ومراعاة الزوج والأطفال والقيام بواجباتهم.

٧- لبيان دور المرأة المسلمة في خدمة السنة الشريفة نحتاج الى مزيد من الدراسات المتنوعة في علم الحديث والفقه والتفسير وغيرها من العلوم.

الباحث

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. **الآحاد والمثاني**، لأبي بكر، بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك ابن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م.

٢. **إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**، لأبي الطيب نايف بن صلاح ابن علي المنصوري، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات، د.ط، د.ت.

٣. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤. **أُسدُ الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن جزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٥. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق :عبد الرحمن المعلمي وغيره، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

٧. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨. **تاريخ ابن معين** «**رواية الدوري**»، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ)،تحقيق: د. أحمد محمد، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٩. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لأبي عبد الله، شمس الدين له محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٠. **التاريخ الأوسط**، لأبي عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١١. **تاريخ الثقات**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٢. **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، د.ط، د.ت.

١٣. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٤. **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٥. **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الربعي (ت٣٩٧هـ)، تحقيق د. عبد الله الحمد، دار العاصمة، ١٤١٠هـ.

١٦. **تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين «مشيخة النسائي»**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم العوني، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧. **التعديل والتجريح**، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٨. **تفسير الزمخشري**، لأبي القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

١٩. **تفسير الطبري**، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٠. **تفسير القرطبي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: البردوني وأطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢١. **تفسير الماوردي**، لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط.، د.ت.

٢٢. **تفسير عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع اليماني الصنعاني (ت٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٣. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٤. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، لأبي بكر، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي البغدادي

(ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٥. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى العلوي، محمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٢٦. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن، جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٧. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٨. **التيسير بشرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين، ابن علي بن زين العابدين، المناوي، القاهري (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٩. **الثقات**، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكنط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٣٠. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»**، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري

الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣١. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

٣٢. **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٣. **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، لشمس** الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق محمد شكور، مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٤. **رجال الحاكم في المستدرك**، لمقبل بن هادي بن مقبل الهمداني الوادعِيُّ (ت ١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٥. **رجال صحيح مسلم** لأبي نصر، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٦. **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، وفيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.

٣٧. **سنن أبي داود،** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣٨. **سنن الترمذي،** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٩. **السنن الكبرى،** لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٠. **السنن الكبرى،** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤١. **سير أعلام النبلاء،** أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٢. **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح،** لأبي إسحاق، إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي برهان الدين (ت ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب،** لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٤. **شعب الإيمان**، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد مع الدار السلفية، بومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٤٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٦. **صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت.

٤٧. **صفة الصفوة**، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري ود. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٨. **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٩. **الضعفاء والمتروكون**، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٠. **الضعفاء والمتروكون**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٥١. **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٥٢. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٥٣. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٤. **غريب الحديث**، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٥. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٦. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٥٧. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لأبي عبد الله شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٥٨. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٩. **كتاب الضعفاء**، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: ابن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٦٠. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د.ط، د.ت.

٦١. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ .

٦٢. **المتفق والمفترق**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد صادق الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٦٣. **المجالسة وجواهر العلم**، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، ودار ابن حزم بيروت، ١٤١٩هـ.

٦٤. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٦٥. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٦٦. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، لأبي الحسن علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦٧. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، ابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٦٨. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٦٩. **مسند الحميدي**، لأبي بكر، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٦م.

٧٠. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** «**صحيح مسلم**»، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٧١. **المعجم الأوسط**، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله

بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ط، د.ت.

٧٢. **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د.ت.

٧٣. **معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة**، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧٤. **معرفة الرجال عن يحيى بن معين رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز لأبي زكريا**، يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٥. **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

٧٦. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٧٧. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج «شرح النووي على مسلم»**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٧٨. **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، لمجموعة من المؤلفين، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٧٩. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٨٠. **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، لأبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨١. **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**، لأبي محمد، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٨٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين، أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٨٣. **نيل الأوطار**، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٨٤. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.